الموفي في النحو الكوفي

للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

— ٣ —

التمييز [١] : ما يرفع الإبهام عن مفرد مقدار [٢] أو عما تضمنته الجملة ، نحو : عندي عشرون درهماً ، وطاب زيد نفساً [٣] ، وهو منتقل ، إذ أصله :

---

(١) التمييز معناه لغة : تخليص شيء من شيء ، وهو في الأصل مصدر ، ثم أطلق على الاسم المميز مجازاً بمعنى اسم الفاعل ، وفي الاصطلاح ما ذكره المؤلف .

(٢) أي دالّ على مقدار ، والمقدار ما يقدر به الشيء ، أي يعرف به قدره ويبين ، والمقادير : مقاييس مشهورة ، موضوعة ليعرف بها قدر الأشياء كالأعداد ، وما يعرف به قدر المكيل كالأمداد ، وما يعرف به قدر الموزون كالأرطال ، وما يعرف به قدر الممسوح والمذروع كالقصبات والأمتار ، فهذه المقادير — إذا نصبت عنها التمييز أردت بها المقدرات لا المقادير ، لأن قولك : عندي عشرون درهماً ، وذراع ثوباً ، ورطل زيتاً ، المراد (بعشرون) هو الدراهم لا مجرد العدد ، وبذراع المذروع لا ما يذرع به ، وبرطل الموزون لا ما يوزن به وكذا في غيرها .

(٣) هذا مثال للنوع الثاني ، وهو رفع الإبهام عما تضمنته الجملة لأنه فسّر جملة (طاب زيد) ، أي رفع إبهام ما تضمنته من النسبة ، بقوله « نفساً » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

طابت نفس زيد [١] ، وعامله المبهم [٢] ، ولا يتقدم عليه خلافاً للكسائي في المنتقلة [٣] .

---

(١) أي محول عن الفاعل ، ومثله في التنزيل : « واشتعل الرأس شيبا » اذ أصله : واشتعل شيب الرأس . ونحو : غرست الأرض شجراً ، « وفجرنا الأرض عيونا » والتمييز فيه منتقل عن المفعول والأصل : غرست شجر الأرض ، وفجرنا عيون الأرض .

(٢) أي كعشرين درهماً ، وإنما عمل مع جموده ، لشبهه اسم الفاعل في الاسمية ، وطلب معموله في المعنى ، ووجود ما به تمام الاسم ، وهو التنوين والنون ، فعشرون درهماً شبيه بضاربين زيداً ، ورطل زيتاً بضارب زيداً .

(٣) في منهج السالك للأشموني عند قول ابن مالك :

وعامل التمييز قدِّم مطلقاً

أي ولو فعلاً متصرفاً ، وفاقاً لسيبويه والفراء وأكثر البصريين والكوفيين . أما غير المتصرف فبالاجماع ، وأما قوله : « ونارنا لم يُرَ ناراً مثلها » فضرورة ، وقيل : الرؤية قلبية ، وناراً مفعول ثانٍ . وقول ابن مالك : « والفعل ذو التصريف نزراً سُبقا » هو مبني للمفعول ، ونزراً : حال من الضمير المستتر فيه النائب عن الفاعل ، أي مجيء عامل التمييز الذي هو فعل متصرف مسبوقاً بالتمييز نزر ، أي قليل . من ذلك قوله :

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

وجه الدليل أنه نصب « نفساً » على التمييز ، وقدمه على العامل فيه « تطيب » وهو فعل متصرف ، فدل على الجواز وانظر ص ٤٩٣ من الإنصاف للأنباري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويكون معرفة [١] نحو : سفه نفسه ، الاثنتا العشرة [٢] ، وغبن رأيه ، وبطر عيشه ، وطبت النفس ، والتأويل تعسف [٣] .

(١) أصل التمييز التنكير لمثل ما قلنا في الحال ، وهو أن المقصود رفع الإبهام ، وهو يحصل بالنكرة ، وهي أصل ، فلو عُرِّف ، وقع التعريف ضائعاً ، وأجاز الكوفيون كونه معرفة نحو : سفه نفسه ، وغبن رأيه ، وبطر عيشه ، وألم بطنه ووفق أمره ، ورشد أمره ، وزيد الحسن الوجه .

وفي هامش الرضي قوله « نحو سفه نفسه » قال في الصحاح : قولهم سفه نفسه وأخواته : كان الاصل فيها : سَفِهت نفس زيد ، ورشد أمره ، فلما حول الفعل الى الرجل انتصب ما بعده ، بوقوع الفعل عليه ، لأنه صار في معنى : سفَّه نفسه (بالتشديد) . هذا قول البصريين ، وقال الفرّاء : لما حول الفعل من النفس الى صاحبها خرج ما بعده مفسراً ، ليدل على ان السَفَه فيه ، وكان حكمه ان يقول : سفه زيد نفساً ، لأن المفسر لا يكون الا نكرة ، ولكنه ترك على إضافته ونصب كنصب النكرة تشبيهاً بها ، ولا يجوز عنده تقديمه ، لان المفسر لا يتقدم (الرضي : ١ — ٢٠٥) . (٢) في ميز ألفاظ العدد من شرح الرضي : « ولا يجوز دخولها (أي لام التعريف) على التمييز لوجوب تنكيره ، ولا على ثاني جزئي المركب لأنه يكون كأنه داخل في وسط كلمة ، وقد يدخل على الجزئين بضعف نحو : الأحد عشر درهماً ، وهو عند الكوفيين والأخفش قياس ، وقد يدخل على الجزءين والتمييز بقبح نحو : الأحد العشر الدرهم ، وهو قياس عند بعض الكوفيين (٢ — ١٤٦) . (٣) أي — إنَّ تأويل هذه الأمثلة وجعلها بمعنى النكرات — كما فعل بعض النحاة — تعسف ، وقوله هذا مشعر باجتهاده ، وترجيحه لمذهب من جنح من الكوفيين لجوازه ، بل ظاهر كلامه الأخذُ بما أورده من الشواهد بلا تعليل ولا تأويل ، وقد أذكرنا بما أنشد الإمام ابن حزم لنفسه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

منصوب إنَّ وأخواتها [١] : ما كان مبتدأً ، ونُسخ بدخول إن أو اخواتها ؛ وقد يلحقها « ما » زائدة نحو : إنما زيداً قائمٌ [٢] وقد يكون شأنا : إنما زيد قائم [٣] .

— ألم ترَ أني ظاهريٌّ وأنني على ما بدا حتى يقوم دليل

ولم نر له مثل هذا الترجيح من قبل . ثم إن المؤلف رحمه الله يقتصر من أبواب النحو الكثيرة ، وفصوله الطويلة ، على ما ألَّف هذه الرسالة من أجله ، وهو ما انفرد به النحو الكوفيّ عن غيره . أما ما كان موضع وفاق بين النحويين فهو لا يتعرض له ولا يشير اليه . ونحن قد سرنا معه في رأيه كما صرحنا به مراراً ، لأن القصد ايجاد رسالة مستقلة بين الأيدي ، مقتصرة على هذا النحو الكوفيّ .

(١) لم يتعرَّض لخبر إنَّ المرفوع لأنه باقٍ على الأصل قبل دخول (إنَّ وأخواتها) قال الزمخشري في المفصَّل « وعند الكوفيين هو مرتفع بما كان مرتفعاً به في قولك : « زيد أخوك » ولا عمل للحرف فيه « ١ ــ ٨٤ » وفي شرح الرضي : وأخبار هذه الحروف عند الكوفيين مرتفعة بما ارتفعت به في حال الابتداء ، وكذا خبر « لا » التبرئة » ٢ — ٣٢٢ » . (٢) وتتصل (ما) الزائدة بهذه الأحرف ، كما ترى في مثال المؤلف ، ومثلها في عدم الكفِّ عن العمل : الموصولة والموصوفة والمصدرية نحو : إنَّ ما عندك حسن ، وإنَّ ما عند الله خير لكم ، إنَّ ما فعلت جميل ، ولكنها تكتب مفصولة عن « إنَّ » كما في هذه الأمثلة . (٣) في « المغنى وشرح الأمير » ما ملخصه : وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً كما قال :

انَّ من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جآذراً وظباءا

على أنَّ اسم « إنَّ » ضمير شأن ، والجملة الشرطية بعدها خبرها ، وانما لم يجعل « مَنْ » اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين ، والشرط له الصدر في جملته ، —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد ينصب « ليت » الجزءين عند الفرّاء [١] ومثلها أخواتها عند بعض [٢] ويجوز رفع تابع منصوب إنَّ وأنَّ ولكنَّ مؤخراً عن الخبر اتفاقاً ، أو مقدّماً عند الكسائي [٣] ، خلافاً للفرّاء ، فيما ظهر

— فلا يعمل فيه ما قبله . (والجآذر) جمع جُؤذُر ، : ولد البقرة الوحشية (والظباء) الغزلان ، جمع ظبية . والبيت للأخطل التغلبي ، واسمه غياث ، وكنيته أبو مالك . قال البغدادي : في الخزانة : قد فتشت ديوان الأخطل من رواية السكري (وهي المطبوعة عن نسخة بطرسبرغ) فلم أظفر به فيه ، ولعله ثابت في رواية أخرى ، ونسبه السيوطي في شواهد المغنى الى الأخطل ، وقال : وبعده :

مالت النفسُ بعدها إذ رأتها فهي ريح وصار جسمي هباءً

(١) في شرح الرضي : ويجوز عند الفرّاء نصب الجزءين (بليت) نحو : ليت زيداً قائماً ، لأنه بمعنى : (تمنيت) ومفعوله : مضمون الخبر ، مضافاً الى الاسم ، أي تمنيت قيام زيد ، فنصب الجزءين كما ذكرنا في علة نصب أفعال القلوب لها سواء ، ومن ثم جاز : ليت أن زيداً قائم ، كما جاء : علمت أن زيداً قائم ، فهو عنده كأفعال القلوب في العمل سواء ، واستشهد الفراء بقوله : « ياليت أيام الصبا رواجعا » ، (٢ — ٣٢٢) وبنى على ذلك ابن المعتزّ قوله :

مرت بنا سحراً طيراً فقلت لها طوباك يا ليتني إياك طوباك

(٢) وعبارة الرضي : ويجوز عند بعض أصحاب الفرّاء ، نصب الجزئين بالخمسة الباقية .

(٣) ذهب الكوفيون الى أنه يجوز العطف على موضع (إنَّ) قبل تمام الخبر ، واختلفوا بعد ذلك ، فذهب ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الى أنه يجوز ذلك على كل حال ، سواء كان يظهر فيه عمل (إنَّ) أو لم يظهر تمسكاً بظاهر قوله تعالى : « إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى » وجه الدليل —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إعرابه [١] ، دون ليت و كأنَّ ولعلَّ خلافاً له [٢] .

— أنه عطف « الصابئون » على موضع إنَّ قبل تمام الخبر ؛ وهو قوله : « مَنْ آمن بالله واليوم والآخر » وبقول ضابئ البرجمي :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيارٌ بها لغريب

رحله : المراد به هنا منزله . قيار : اسم فرس الشاعر ، أو جمله ، أو هو اسم رجل . والمعنى : مَن يك منزله بالمدينة فليُمس بها ، أما أنا فلا ، لأني غريب عازم على الارتحال . وبقوله :

خليلي هل طب فاني وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفانِ

الطب : علاج الجسم والنفس ، دنفان : مريضان ، والمعنى : يا خليلي : هل من علاج يرجى للشفاء فاني مريض ، وأنتما كذلك ، وان لم تظهرا ما بكما من هوى وألم . والشاهد في ذلك كله عطف الاسم المرفوع على اسم انَّ المنصوب قبل مجيء خبرها ، وتمسك الفرّاء به ، وخرج ذلك من لم يجوزه على وجوه تراها في الانصاف في مسائل الخلاف في المسألة (٢٣) وفي كلام شراح الألفية وكتب الشواهد .

(١) وذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء إلى أنه لا يجوز ذلك إلاّ فيما لم يظهر فيه عمل (إنَّ) بأن يكون مبنياً أو مقصوراً ، أو مضافاً للياء ، ومثل ذلك لو خفي إعراب المعطوف نحو : إنَّ محمداً ويحيى مسافران ، وعلته الاحتراز من تنافر اللفظ .

(٢) أي لا يجوز في المعطوف مع ليت ، وكأنَّ ، ولعلَّ ، إلاّ النصب ، تقدم المعطوف أو تأخر ، لزوال معنى الابتداء معها ، فان الكلام قبلها للإخبار ، وبعدها للتمني ، أو التشبيه ، أو الترجي ، وأيضاً فهي تغيّر معنى الجملة بنقلها من الخبر الى الانشاء . وأجاز الفرّاء الرفع معها أيضاً متقدماً ومتأخراً ، بشرطه السابق ، وهو خفاء الإعراب . انظر الانصاف (١ — ١١٩) وشرح ألفية ابن مالك عند قوله :

وألحقت بإنَّ لكنَّ وأنْ من دون ليت ولعلَّ وكأنْ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

منصوب (لا) التبرئة [١] : تنصب نكرة أُريد نفي جنسه [٢] ، وهو مقدم على الخبر نحو : لا أبالك [٣] ولا غلام رجل حاضر . وكثر ترك تنوين منصوبه مفرداً ، نحو لا رجل [٤] في الدار ، ويجوز رفع نعتها [٥] وورد نصبه معرفة

( ) باضافة « لا » الى التبرئة من اضافة الدالّ الى المدلول ، أي (لا) التي تدلّ على التبرئة ، وسميت بها لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس ، وتنزيهه عن الاتصاف بالخبر ، كما تقدم ؛ وتسمى لام الجنس . (٢) أريد بها نفي الخبر عن جميع أفراد الجنس نصاً ، أي على سبيل الاستغراق ، وذلك يكون بتضمن (لا) معنى (من) الاستغراقية . (٣) ذهب الكوفيون الى أنّ الاسم المفرد النكرة المنفيّ بلا معرب منصوب بها ، نحو لا رجل في الدار ، ولا أبالك ؛ وذهب البصريون الى أنه مبنيّ على الفتح . أما الكوفيون فحجتهم أن التقدير في قولك : « لا رجل في الدار » : لا أجد رجلاً ، فلما اكتفوا بلا من العامل نصبوا النكرة به ، وحذفوا التنوين بناء على الاضافة . ومن النحويين مَن قال : إنه منصوب لأنّ « لا » إنما عملت النصب لأنها نقيضة (إنّ) لأنّ (لا) للنفي ، و (إنّ) للإثبات ، وهم يحملون الشيء على ضدّه ، كما يحملونه على نظيره ، إلاّ أنّ (لا) لمّا كانت فرعا على (إنّ) في العمل ، وإنّ تنصب مع التنوين ، نصبت (لا) من غير تنوين ، لينحط الفرع عن درجة الأصل ، لأن الفروع أبداً تنحط عن درجات الأصول . وبقية البحث مع أجوبة البصريين في الانصاف (المسألة ـ ٥٣) . (٤) تقدم أنّ (إنّ) تنصب مع التنوين ، وأنّ (لا) تنصب من غير تنوين لينحط الفرع عن درجة الأصل .

(٥) يجوز في نعت اسم (لا) وجهان النصب والرفع ، فالنصب على أنه نعت لاسم (لا) المنصوب ، ومذهب الكوفيين أنّ (رجل) في قولك (لا رجل) معرب ، وأنّ فتحته فتحة إعراب لا فتحة بناء ، فنعته مثله ، ورفعه على أنه نعت لمحل اسمها المرفوع على أنه مبتدأ ، نحو لا طالب كسولاً ، أو كسول عندنا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحو : « لا إياه هنا » ذكره الفرّاء [١] :

المجرورات [٢] : ما دخله الجار [٣] ، أو وقع مضافاً اليه [٤] ، فالمضاف اليه

---

(١) قال المحقق الرضي (١ — ٢٣٩) :

وجوّز الفراء اجراء المعرفة مجرى النكرة بأحد التأويلين في الضمير ، واسم الاشارة أيضاً ، نحو لا إياه ، أو لا هذا ، وهو بعيدٌ غير مسموع » .

وقوله بأحد التأويلين : (أولها) أن يقدر مضاف هو « مثل » فلا يتعرف بالإضافه لتوغله في الإبهام ، (والثاني) أن يُجعلَ العَلَمُ لاشتهاره بتلك الخلة ، كأنه اسم جنس موضوع لإفادة ذلك المعنى ، لأن معنى : قضية ولا أبا حسن لها ، لا فيصل لها ، إذ هو كرَّم الله وجهه كان فيصلاً في الخصومات ، وكما قالوا : « لكل فرعون موسى » اي لكل جبار قهار ، فيصرف فرعون موسى لتنكيرهما بالمعنى المذكور . (٢) لم يذكر المؤلف حروف الجر ومعانيها . ولا ما يختص منها بالظاهر ، وما يجر الظاهر والمضمر ولا ما يجر ملفوظاً ومحذوفاً ، إما لوضوحه عنده ، او لأن رسالته (رحمه الله) ليست موضوعة لاستيفاء المباحث النحوية على المذهب الكوفي ، وان سميت (بالموفي) فما فات ذكره هذه العجالة ـ التي كتبت مسائلها بالكلام الوجيز ، وشرحَها الذي سايرنا فيه الأصل ، ولم نزد على حلّ جمله ومقاصده إلا قليلاً ـ عاد المطالع فيه الى الكتب المطوّلة ليستوفي منها بحثه .

(٣) سمي الجار بذلك لأنه يعمل الجر ، أو لأن حروف الجر تجر معاني الأفعال الى الأسماء ، أي تضيفها وتوصلها اليها ، ولهذا سماها الكوفيون حروف الاضافة ، وهذه هي حروف الجر في قول ابن مالك رحمه الله :

هاك حروف الجر وهي : من ، الى حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، في ، عن ، على
مذ ، منذ ، رب ، اللام ، كي ، واو ، ويا والكاف ، والبا ، ولعل ، ومتى

(٤) الإضافة لغة مطلق الإسناد ، واصطلاحاً : نسبة تقييدية بين شيئين ، توجب جر ثانيهما لفظاً او محلاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما ذكر بعد كلمة لبيان انها له ، او منه او فيه ، فهو ثلاثة أقسام : لامية وبيانية ومحلية [١] وهو قليل ، ويسقط من المضاف التنوين ونونا التثنية والجمع [٢] وهو عامله [٣] وتفيد تعريف المضاف اذا كان المضاف اليه معرفة [٤] إلا في نحو مثل ، وغير [٥] وتخصيصه اذا كان نكرة [٦] ويجب تنكير مضافها إلا اذا كان له عدداً ،

---

(١) اللامية ما كانت على تقدير اللام ، وتفيد الملك او الاختصاص نحو : هذا حصان علي ، وأخذت بلجام الفرس . و (البيانية) ما كانت على تقدير « من » نحو هذا باب خشب ، وذاك سوار ذهب ، وهذه اثواب صوف ، وضابطها ان يكون المضاف اليه جنساً للمضاف كما ترى في هذه الأمثلة ، ويصح فيها الإخبار بالمضاف اليه عن المضاف فتقول : هذا الباب خشب ، وهذا السوار ذهب ، وهذه الأثواب صوف . و (المحلية) ـ وهي الظرفية ـ ما كانت على تقدير (في) وضابطها ان يكون المضاف اليه ظرفاً للمضاف نحو : سهر الليل مضنٍ ، وقعود الدار مُخمِل ، اي السهر في الليل والقعود في الدار .

(٢) أي اذا أُريد إضافة اسم الى آخر حذف من المضاف التنوين ونون التثنية ، ونون الجمع ، وكذا ما أُلحق بها ، وجُرَّ المضاف اليه ، فنقول « هذا صديق زيد ، وهذان غلاماه ، وهؤلاء بنوه » . (٣) أي ان عامل الجر في المضاف اليه هو المضاف ، لا حرف الجر المقدر ـ وهو اللام ، او (من) او (في) على الصحيح (٤) نحو : هذا كتاب عاصم ، فكتاب : اسم نكرة ، فلما أضيف الى معرفة تعرّف . (٥) فهما متوغلان في الإبهام والتنكير ، فلا تفيدهما إضافتهما الى المعرفة تعريفاً ، ومثلها شبه ونظير نحو : جاء رجل مثل سليم ، او غير خليل ، او نظير سعيد : فقد وقعت في هذه الأمثلة صفة لرجل ، وهي نكرة ، ولو عرّفت بالاضافة لما جاز ان توصف بها النكرة .

(٦) المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في النكرة ، نحو : « هذا كتاب رجل » فلما أُضيف « كتاب » وهو نكرة ، الى « رجل » قلّ إبهامه وشُيُوعُه ، فانحصر فيه ، وانتفى ان يكون لامرأة او غلام مثلاً وهذا هو المراد بالتخصيص .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحو : الواهب المائة الهجان وعبدها [1] والأحد عشر درهماً ، والثلاثة الأثواب [2]

---

(١) تتمته : عوذاً تزجّي خلفها أطفالها .

وهذا البيت للأعشى ميمون بن قيس و كنيته أبو بصير ، ويعرف بأعشى قيس ، وكان من فحول شعراء الجاهلية ، سلك في شعره كلّ مسلك ، وكانوا يسمونه صنّاجة العرب لجودة شعره ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، وقد أدرك الاسلام في آخر عمره ولم يسلم . ومعنى البيت ان هذا الممدوح يهب المائة من الإبل الكريمة ، ويهب راعيها أيضاً ، وهو المراد من العبد ، وخص الهجان لأنه أكرمها ، والهجان البيض ، قال الجوهري : هو من الإبل الأبيض ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ، (اي والواحد) وعوذاً : حال من الهجان وهو جمع عائذ . قال ابن الأثير في النهاية : العائذ : الناقة اذا وضعت ، وبعد ما تضع أياماً حتى يقوى ولدها . قال الأعلم : سميت عائذاً لأن ولدها يعوذ بها لصغره . وتزجّي اي تسوق والتزجية السوق بمثله الإزجاء ، يعني اذا تخلفت أولادها وقفت وحنّت حتى يلحق أولادها بها فتغذيها وتدفعها ، وكذلك التزجية (من الخزانة ملخصاً من شرح الشاهد ٢٩٤) . (٢) نقل الكوفيون تعريف الاسمين في كل عدد مضاف الى معدوده نحو : الثلاثة الأثواب الى العشرة ، والمائة الدرهم ، والألف الرجل ، وهو ضعيف استعمالاً وقياساً ، أما القياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف اليه ، فيكون اللام في المضاف ضائعاً ، وأما الاستعمال فلأنهم نقلوه عن قوم غير فصحاء ، والفصحاء على غيره . ذكر هذا النجم الرضي في شرح الكافية (١ — ٢٥٤) وأورد جواب الكوفيين وضعّفه ، ونحن ليس من قصدنا التصحيح أو الترجيح ، وانما الغرض توضيح هذه الرسالة الموضوعة في النحو الكوفي فحسب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا اذا كانت الإضافة معنوية[١] .

وقد يضاف الى الصفة والموصوف نحو جَرد قطيفة ، وجانب الغربيّ ، تخفيفاً[٢] وكذلك اضافة الصفة الى معمولها ، لفظية للتخفيف ، فيوصف به النكرة نحو

---

(١) إضافة الاسم للاسم على ضربين : معنوية ولفظية .

فالمعنوية : ما أفادت تعريف المضاف أو تخصيصه كدار سعيد ، وغلام رجل ، وقد تقدم هذا ، واللفظية ما لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو نون التثنية والجمع ، وضابطها ان تكون الصفة مضافة الى مفعولها كما في قولك (هو ضارب زيد) و (راكب فرس) بمعنى ضارب زيداً ، وراكب فرساً ، او الى فاعلها كقولك : «زيد حسن الوجه» و «هند جائلة الوشاح» بمعنى : حسن وجهه ، وجائل وشاحُها ، وهذه الصفة كما رأيت ثلاثة أنواع : اسم فاعل (ومنه أمثلة المبالغة) واسم المفعول والصفة المشبهة ، ولا تفيد إلا تخفيفاً في اللفظ ، والمعنى كما هو قبل الإضافة ، ولاستواء الحالين وُصفت النكرة بهذه الصفة مضافة ، كما وصف بها مفصولة في قولك : «مررت برجل حسن الوجه» و «برجل ضارب أخيه» . (٢) في الإنصاف : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان ، واحتجوا بمثل قوله تعالى : «إن هذا لهو حقّ اليقين» واليقين في المعنى نعت للحق ، لأن الأصل فيه : الحق اليقين ، والنعت في المعنى هو المنعوت ، فأضاف المنعوت الى النعت ، وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى : «وما كنت بجانب الغربيّ» والجانب في المعنى هو الغربيّ اهـ ملخصا (١ — ٢٥٢) .

قلت : ومثله في الجواز إضافة الصفة الى الموصوف نحو قولهم : «جَرد قطيفة» و «سَحق عمامة» (جَرْدُ : بمعنى مجرودة ، وسَحق : بمعنى بالية) وأخلاق ثياب ، وهل عندك جائبة خبر ، ومغربة خبر» .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الضارب الرجل والضاربا زيد ، بخلاف الضارب زيد ، خلافاً للفرّاء [١] : ويضاف الى المساوي نحو : سعيد كُرْز [٢] . وقد يحذف المضاف ويعرب المضاف اليه باعرابه وهو كثير [٣] وقلّ إبقاؤه على ما كان [٤] . وقد يحذف المضاف اليه [٥] .

ويجوز فصلها اذا كان المضاف مصدراً ، والمضاف اليه فاعله ، والفاصل إما مفعوله نحو « قتلُ اولادَهم شركائهم [٦] » وإما محله [٧] كقولهم : تركُ يوما

---

(١) جوز الفرّاء اضافة الوصف المحلّى بألْ الى المعارف كلّيا ، حملاً لها على المعرّف بأل كالضارب زيد والضارب هـذا ، بخلاف الضارب رجل ، فلا يجوز لامتناع إضافة المعرفة إلى النكرة . (٢) فسعيد كرز مترادفان ، مسماهما واحد ، والكُرز في الأصل : خرج الراعي ، ويطلق على اللئيم والحاذق .

(٣) يجوز أن يحذف ما علم من مضاف ، والغالب أن يخلفه في إعرابه المضاف اليه ، وفي التنزيل : « واسأل القرية التي كنا فيها ، والعير التي أقبلنا فيها » والتقدير : واسأل اهل القرية واصحاب العير ، فلما حذف المضاف وهو (أهل) أعرب المضاف اليه وهو (القرية) باعرابه . (٤) في شرح الرضي : وقد يترك عند سيبويه على إعرابه ، إن كان المضاف معطوفاً على مثله ، مضافاً الى شيء كما يقال في المثل : ما كل سوداء تمرة ، ولا بيضاء شحمة ، أي ولا كل بيضاء » . ومثله قولهم : ما مثل عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك ، اي ولا مثل أخيه بدليل قولهم : يقولان بالتثنية ، فأخيه مجرور باضافة (مثل) محذوفة اليه ، معطوفة على (مثل) المذكور . (٥) نحو : « وكلاً ضربنا له الأمثال » ونحو « أياماً تدعو » . (٦) برفع (قتلُ) على أنه نائب فاعل (زُيِّن) وجرّ (شركاء) على اضافة (قتل) اليه من اضافة المصدر لفاعله ، باعتبار أمرهم به ، (وأولادَهم) مفعوله ، فصل به بين المتضايفين . (٧) أي وإما أن يكون الفاصل بين المتضايفين هو ظرف المصدر كما في المثال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسِك وهواها ، سعى لها في رَداها [١] » او كان المضاف اسم فاعل ، والمضاف اليه مفعوله الأول ، والفاصل : إما مفعولُه الثاني نحو : وسواك مانع فضله المحتاجِ [٢] أو محلّه كقوله : ﷺ : « هل أنتم تاركو لي صاحبي [٣] » ويجوز الفصل بالقسم نحو هذا غلامُ واللهِ زيدٍ [٤] . وجاء بمعمول غير المضاف ، وليس قسما [٥]

---

(١) ترك مبتدأ ، وهو مصدر ويوما ظرف له ـ (محلّ له) ـ فصله من فاعله ـ وهو (نفسك) المضاف اليه ، ومفعوله محذوف ، وهواها مفعول معه ، أي ترك نفسك شأنها مع هواها يوماً ، وسعى خبر ، ويحتمل أنه مضاف لمفعوله ، والفاعل محذوف ، أي تركك نفسَك مع هواها يوماً ، سعي لها في رداها .

(٢) صدره : « ما زال يوقن من يؤمّك بالغنى » يؤمك : يقصدك . وجملة (يوقن) خبر زال (ويؤمّك) صلة (مَن) الواقعة اسماً لزال ، (بالغنى) متعلق بيوقن (وسواك) مبتدأ (ومانع) خبر ، وهو اسم فاعل ، مضاف الى (المحتاج) مفعوله الأول (وفضله) مفعوله الثاني ، وقد فصل به بينهما ، وهو الشاهد ، والأصل : وسواك مانع المحتاج فضله ، والمعنى أنك تغني مَن يقصدك ، وغيرك يمنع المحتاجين مع وفرة ماله « منار السالك » .

(٣) هذا بعض حديث قاله عليه السلام ، وقد وقع نزاع بين بعض الصحابة وبين ابي بكر ، فغضب الرسول وقال ما معناه : جئتكم بالهدى ، فقلتم : كذبت ، وقال : ابو بكر صدقت ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ وتاركو ؟ اسم فاعل مضاف الى مفعوله وهو صاحبي ، بدليل حذف النون منه ، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور المتعلق بالمضاف وهو الشاهد .

(٤) بجر زيد باضافة غلام اليه ، وقد فصل بينهما بالقسم .

(٥) مثاله قول الأعشى يمدح به سلامة ذا فائش :

أنجب أيامَ والداه به إذ نجلاه فنعم ما نَجَلا

أنجب الرجل ولد ولداً نجيباً . نجلاه : ولداه . أعني أنجب والداه به أيام —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبنعت المضاف [١] وبالنداء [٢] وفاعل المصدر [٣] وبان شاء الله ، نحو :

نجوت ـ وقد بلَّ المراديُّ سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب [١]

ـ إذ نجلاه ، ومن هذه القصيدة قوله :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا التـــــفضال والشيء حيث ما جُعلا

وأنجب فعل ماض ، والداه : فاعل ، وبه : متعلق بأنجب ، وأيام ظرف متعلق بأنجب ايضاً ، وهو مضاف إلى إذ ، وقد فصل بينهما بأجنبي من المضاف وهو والداه ، وفيه الشاهد .

(١) قال معاوية ، والمعنى : تخلصت من القتل ، وقد لطخ ابن ملجم سيفه بدم علي بن ابي طالب : شيخ مكة ، والقصة مشهورة . والأباطح جمع أبطح ـ وهو مسيل الماء ، والمراد مكة ، لأن أبا طالب كان عظيماً فيها ، وشيخ الأباطح صفة (لأبي) المضاف ، وقد فصل بينه وبين المضاف اليه « وهو طالب » بنعت المضاف وهو شيخ الأباطح ، وكان من حق البيت ان يقدّم ، لأنه شاهد لقوله : وبنعت المضاف . (٢) كقوله :

كأنَّ برذون أبا عصام زيدٍ حمارٌ دقّ باللجام

البرذون : التركيُّ من الخيل ـ دق ـ من الدقة ضد غلظ مبني للفاعل او المفعول بمعنى : زُيِّن وجُمِّل ، وبرذَون : اسم كأنَّ ، وابا عصام منادى ومضاف اليه ، وبرذون مضاف ، وزيدٍ مضاف اليه ، وقد فصل بينهما بالمنادى ، وهو محلّ الشاهد . وحمار خبر كأنَّ ، وجملة دق باللجام صفة لحمار . والمعنى : ان برذون زيد مثل حمار هذيل ، وانه لولا اللجام لكان حماراً لصغره في عين الناظر وضعفه .

(٣) كقول الشاعر :

ما إن وجدنا للهوى من طبٍّ ولا عدمنا قهرَ وجدٍ صبِّ

عدمنا : فقدنا ، قهر : غلبة . وجد : شدة الشوق . صبِّ : عاشق متيم . ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(التوابع) ما يتبع سابقه في الاعراب [١] .

النعت الموافق [٢] : ما لم يكن محلاً ولا جاراً [٣] ، وأفاد معنى في متبوعه غير الشمول [٤] ويجوز نعت النكرة بالأعم والأخص والمساوي . ولا ينعت المعرفة بالأخص خلافاً للفراء [٥] ، وهو مشتق أو في

و (ما) نافية ، وان زائدة ، وطبّ . مفعول ، على زيادة (مِن) وقهر: مصدر ، مفعول عدمنا ـ وهو مضاف الى صبّ ، وقد فصل بينهما بوجد المرفوع فاعلاً بالمصدر ، وهو محل الشاهد .

والمعنى أن شدة الشوق تغلب العاشق على امره ، وتقوده الى حتفه ، وليس لذلك من دواء . انظر منار السالك لهذا الشاهد والذي قبله (٣ ـ ١٠٣ و ١٠٤) .

(١) عرفه في الكافية بقوله : كل ثان باعراب سابقه من جهة واحدة ، أي اعراب الثاني لأجل إعراب الاول ، وهو المراد بقوله : من جهة واحدة .

(٢) يراد بالنعت الموافق ما كان في المعنى عين المنعوت فإذا قلت زيد العالم كان العالم في المعنى نفس زيد متصفاً بالعلم . (٣) أي لأن المحل ـ أي الظرف او الجار هو نعت مخالف لا موافق ، إذ ليس هو نفس المنعوت في المعنى ، ولا يطلق اسم المحل أو الجار على المنعوت ، وقد تقدم مثل هذا في بحث الخبر المخالف فارجع اليه . (٤) لأن الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، نحو : عاقل وشريف ، فإن كان ذلك المعنى المصرح به في المتبوع شمولاً وإحاطة ، فالتابع تأكيد لا صفة نحو : الرجلان كلاهما والرجال كلهم ، وإن لم يكن فهو صفة نحو « نفخة واحدة » . (٥) في تنبيهات الأشموني من شرحه للألفية في باب النعت : الثالث : لا يمتنع النعت في النكرات بالأخص ، (أي الأقل شيوعاً) نحو : رجل فصيح وغلام يافع ، وأما في المعارف فلا يكون النعت أخص عند البصريين ، بل مساوياً أو أعم . وقال الشلوبين والفراء: ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكمه [١] ويقع جملة بعائد [٢] ولا يقع المصدر نعتاً [٣] كما لا يقع حالاً [٣] .

— ينعت الأعم بالأخص ، قال المصنف : وهو الصحيح ، وقال بعض المتأخرين : يوصف كل معرفة بكل معرفة ، كما توصف كل نكرة بكل نكرة .

والشَّلَوبين هو أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي ، من كبار العلماء بالنحو واللغة ، مولده ووفاته باشبيلية ، من كتبه (القوانين) في علم العربية ، ومختصر له سماه « التوطئة » والشلوبين هو الأبيض الأشقر في لغة أهل الأندلس (توفي ٦٤٥ هـ) « الأعلام » . (١) المشتق ما دل على حدث وصاحبه كاسم الفاعل ويشمل امثلة المبالغة ، واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعل التفضيل ، وما في حكمه : هو ما أقيم مقام المشتق من الجوامد كأسماء الاشارة ، وذي بمعنى صاحب ، والموصولة ، وفروعها ، والمنتسب ، تقول : مررت بزيد هذا وذي المال وذو قام والقريشي ، فمعناهـا : الحاضر ، وصاحب المال ، والقائم ، والمنسوب الى قريش . (٢) يربطها بالموصوف إما ملفوظ به نحو : « واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله » أو مقدر نحو « واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » أي لا تجزي فيه . وقال جرير بن عطية من قصيدة له :

كتبت اليهمُ كتباً مراراً فلم يرجع إليَّ لها جواب
وما أدري أغيّرهم تناءٍ وطول العهد أم مال أصابوا

وأصل الكلام : أم مال أصابوه ، والمحذوف مفهوم من الكلام .

(٣) لأن المصدر من حيث هو مصدر لا يثنى ولا يجمع ، فأجروه على اصله تنبيهاً على ان حقه ألاّ ينعت به ، وفي الألفية :

ونعتوا بمصدر كثيرا والتزموا الإفراد والتذكيرا

وهو مع كثرته مقصور على السماع كوقوعه (حالاً) . وقال ابن هشام في أوضح المسالك : قالوا هذا رجل عدل ورضا وزَور وفِطر ، وذلك عند الكوفيين على التأويل بالمشتق ، أي عادل ومرضيّ وزائر ومفطر . وعند البصريين على تأويل مضاف : أي ذو كذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو إما سببي [١] فيتبعه في التعريف والتنكير ، أو غير سببي [٢] فيتبعه فيهما ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث . وقد يحذف المنعوت نحو : جاء الفارس [٣] وقد يحذف النعت نحو :

ورب أسيلة الخدين بكر مهفهفة لها فرع وجيد [٤]

التأكيد [٥] : تابع يقرر المتبوع [٦] ، وبالتكرير لفظي [٧] ويؤكد

(١) السببي ما يبين صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وارتباط به نحو : قدم سعد الوافر علمه ، فالوافر بيّن صفة العلم الذي له تعلق بمتبوعه (سعد) إذ هو صاحبه .

(٢) وهو الحقيقي الذي يبين صفة من صفات منعوته نحو : جاء فيصل الأديب ، فتقول في السببي : قدم الرجل الوافر علمه ورجل وافر علمه ، والمرأة الوافر علمها وامرأة وافر علمها ، والرجال والنساء الوافر علمهم وعلمهن ، فالنعت فيهما يتبع ما قبله في التعريف والتنكير والإعراب ، وغير السببي يتبعه ايضاً في الإفراد والتذكير وفروعهما . (٣) ونحو : « أن اعمل سابغات » اي دروعاً سابغات .

(٤) ونحو : « يأخذ كل سفينه غصباً » أي سفينة صالحة . والبيت الذي أورده المصنف هو للمرقّش الأكبر عوف بن سعد من بني بكر بن وائل (توفي نحو : ٧٥ ق هـ) أسيلة الخدين : ناعمتها مع طول . مهفهفة : ضامرة البطن دقيقة الخصر . فرع : شعر تام . جيد : عنق . وصفة فرع وجيد محذوفة ، اي فرع فاحم وجيد طويل مثلاً وهو الشاهد . وفي الألفية :

وما من المنعوت والنعت عُقل يجوز حذفه وفي النعت يقل

ويجوز حذفهما معاً نحو : « لا يموت فيها ولا يحيا » اي حياة طيبة .

(٥) هو في الأصل مصدر ، ويسمى به التابع المخصوص ، ويقال : اكد تأكيداً ووكد توكيداً ، وهو بالواو أكثر ، لأنها الأصل والهمزة بدل .

(٦) اي أمر المتبوع ، في النسبة او الشمول ، اي يجعله مستقراً متحققاً بحيث لا يظن به غيره ، فرب لفظ دال وضعاً على معنى ، حقيقة فيه ، ظن المتكلم بالسامع —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنصوب المتصل بالمرفوع ، والمنصوب المنفصل نحو : ضربتك إياك [١] وبنفس وعين وكل وأجمع وأكتع وأبتع وأبصع [٢] وكلا وكلتا

— أنه لم يحمله على مدلوله إما لغفلته ، او لظنه بالمتكلم الغلط ، او لظنه به التجوّز ، فالتكرير لفظاً او معنى يقرر ما يتعلق بالمتبوع من اتصافه بكونه منسوباً اليه الفعل ، والفاظ الشمول تقرر ما يتعلق بالمتبوع من اتصافه بكون ما نسب اليه عاماً لأجزائه شاملاً . (٧) قوله : وبالتكرير لفظي .... وبنفس عين .... معنوي ، معناه أن اللفظ إذا كرر كان التوكيد لفظياً ، واذا لم يكرر لفظه بل اكد بنفس وكل وأجمع وغيرها كان التوكيد معنوياً ، فيجب اذاً في باب التوكيد : اما تكرير لفظ المنسوب اليه ، او تكريره معنى ، وذلك بالنفس والعين ومتصرفاتها ليس غير ، والثالث ان يظن السامع به تجوزاً لا في اصل النسبة بل في نسبة الفعل إلى جميع افراد المنسوب اليه ، مع انه يريد النسبة الى بعضها ، لأن العمومات المتخصصة كثيرة ، فيدفع هذا الوهم بذكر : كل ، واجمع ، واخواته ، وكلاهما ، وثلاثتهم واربعتهم ونحوها ، فهذا هو الغرض من جميع الفاظ التأكيد . (انظر الرضي ١ : ٣٠٤) .

(١) اذا أتبعت المتصل المنصوب بمنفصل منصوب نحو « رأيتك إياك » وكمثال المؤلف ، فمذهب البصريين انه بدل ، ومذهب الكوفيين انه توكيد .

(٢) قال الفارضيّ : قدمت كلّ على الجميع لعراقتها ، وكونها أنصّ في الاحاطة ، ووليها اجمع لأنه صريح في الجمعية لاشتقاقه من الجمع ، ووليه اكتع لانحطاطه عنه في الدلالة على الجمع لأنه من تكتع الجلد اذا انقبض ، ففيه معنى الجمع ، ووليه ابصع لأنه من تبصع العَرَق اذا سال ، وهو لا يسيل حتى يجتمع ، واخر ابتع ، لأنه ابعد من ابصع ، لأنه طويل العنق ، او شديد المفاصل ، لكن لا يخلو من دلالته على اجتماع » اهـ ببعض تلخيص (حاشية الصبان على الأشموني — ٢/٢٨٧) لكن (الموفي) قدم ابتع على ابصع كما ترى ، وتبع فيه الزمخشري والكافية ، وقال الرضي في شرحه : ولا أدري ما صحته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

معنوي [١] تقول : نفسه ، نفسها ، نفساهما ، انفسهما [٢] نفسها ، انفسهم ، انفسهن ، وكذا : عينه ، وكله ، كلها ، كلهن ، كلهم ، كلهما ، اجمع ، اجمعان ، اجمعون ، جمعاء ، جمعاوان [٣] ، جُمَع . وكذا : اكتع وابتع وابصع . وكثر اتباعهن لأجمع ، ويردن وحدهن نحو قول الشاعر :

يا ليتني كنت صبيًا مرضَعا تحملني الذلفاء حولاً اكتعا [٤]

ويجوز توكيد النكرة بالمعنوي [٥] ويجوز فيه الترديد نحو : مرّ بالقوم

---

(١) اي والتأكيد « بنفس » وما بعده (معنوي) ، وارجع الى ما كتب عن قوله : وبالتكرير (لفظي) .

(٢) في اوضح المسالك : واما في التثنية فالأصح جمعهما على افعُل ، ويترجح افرادهما على تثنيتهما عند الناظم (اي ابن مالك) وغيره بعكس ذلك « قلت : وانت ترى في (الموفي) هذه الصور الثلاث . (٣) اي فيجوز ان يقال : جاء الجيشان اجمعان والقبيلتان جمعاوان . وفي الأشموني : واجاز ذلك الكوفيون والأخفش قياساً ، معترفين بعدم السماع ، وفي الصبان : وهل يجري خلافهم في توابع اجمع وجمعاء وهو اكتع وكتعاء الخ ؟ في كلام بعضهم ما يشعر بجريانه والقياس يقتضيه نقله شيخنا ١٠ اهـ . (٤) الذلفاء : اسم امرأة ، اصله وصف لمؤنث الأذلف ، وهو مأخوذ من الذلف ، وهو صغر الأنف واستواء الارنبة ، « حولاً » عاماً ، « اكتعا » تاماً كاملاً ، وقد قالوا : « اتى عليه حول اكتع » اي تام والشاهد فيه ورود (اكتع) وحدها ، من غير ان تتبع « اجمع » وفي المفصّل : وسُمِع : أجمعُ أبصعُ ، وجُمَعُ كُتَعُ ، وجُمَعُ بُتَعُ .

(٥) ذهب الكوفيون الى جواز توكيد النكرة اذا كانت محدودة ، اي موضوعة لمدة لها ابتداء ولها انتهاء كيوم وشهر وحول ، كما في المثال السابق « حولاً اكتعا » . وصحح ابن هشام « في اوضحه » جواز توكيد النكرة المحدودة لورود السماع بذلك ، وحصول الفائدة فوافق الكوفيين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إما اجمعين [١] وإما بعضهم ، قاله الفرّاء .

الترجمة [٢] : التابع المقصود بالحكم دون متبوعه [٣] ، ويكون مساوياً لمتبوعه ، وبعضه ، وما يشتمل عليه ، ومباينه [٤] وهو غلط ، الا ان يكون لنكتة ، واذا

(١) محطّ التمثيل قوله: إما أجمعين، لأنه التوكيد المفصول بينه وبين المؤكَّد بإما.

(٢) هو البدل ولعله سمي بالترجمة لأنه يترجم عن متبوعه اي يشير اليه ويدل عليه . وبعد كتابة ما تقدم رأيت في شرح الأشموني للألفية وحاشيته ما نصه : وأما الكوفيون فقال الأخفش : يسمونه بالترجمة وبالتبيين أي الترجمة عن المراد بالمبدل منه ، والتبيين له . (٣) نحو : « واضع النحو الامام علي » فعلي تابع للامام في اعرابه ، وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو اليه ، والامام إنما ذكر توطئة وتمهيداً له ، فالامام غير مقصود بالذات ، لأنك لو حذفته وقلت : « واضع النحو علي » لكان كلاماً تاماً مستقلاً . قال الزمخشري في المفصل « وقولهم إنه في حكم تنحية الاول إيذان منهم باستقلاله بنفسه ، ومفارقته التأكيد والصفة في كونهما تتمتين لما يتبعانه ، لا أن يعنوا إهدار الاول واطراحه ، ألا تراك تقول : زيد رأيت غلامه رجلاً صالحاً ، فلو ذهبت تهدر الأول لم يسد كلامك . والذي يدل على كونه مستقلاً بنفسه أنه في حكم تكرير العامل بدليل مجيء ذلك صريحاً في قوله عز وجل : « للذين استضعفوا لمن آمن منهم » (٧ ـ ٧٥)

(٤) وقد مثل ابن مالك في بيت واحد لأنواع البدل كلها وهو :

كزُرْه خالداً وقبّله اليدا واعرفه حقّه وخذ نَبلا : مُدَى

فخالداً بدل مطابق من هاء : زُرْهُ وهو المساوي ، و (اليدا) بدل بعض من الهاء في (قبِّله) والرابط محذوف اي منه ، أو نابت أل عن الضمير ، و (حقّه) بدل اشتمال من الهاء في (اعرفه) و (مُدى) بدل مباين من (نبل) والنبل اسم جمع للسهم ، والمُدى جمع مُدية وهي السكين . ثم إن المباين ثلاثة انواع : بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب ، فإن كان المتكلم إنما أراد الأمر —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترجم المعرفة بالنكرة فالنعت واجب [١] ويجوز ترجمة كل مكني [٢] .

عطف البيان : تابع كالنعت يوضح المتبوع [٣] نحو : أنا ابن التارك البكري بشر [٤] .

— بأخذ المدى فسبقه لسانه الى النَّبل ، ثم تبين له فساد تلك الإرادة ، وأن الصواب الأمر بأخذ المُدى فبدل نسيان ، وان كان أراد الأول ثم أضرب عنه الى الأمر بأخذ المُدى ، وجعل الأول في حكم المتروك (فبدل إضراب وبَدَاء) اي ظهور ، لأن المتكلم بداله ذكره بعد ذكر الأول قصداً .

(١) اي اذا كان نكرة مبدلة من معرفة ، فنعت تلك النكرة واجب نحو قوله تعالى : « لنسفعاً بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة » (٩٦ ـ ١٥ و ١٦) وهذه (ترجمة) عبارة المؤلف (رحمه الله) . (٢) أي يجوز بدل كل ضمير . راجع شرح النجم الرضي عند قول الكافية : ويكونان (اي البدل والمبدل منه) ظاهرين ومضمرين ومختلفين الخ (١/٣١٥) . (٣) اي مشبه للنعت في توضيح متبوعه ، إلاّ أن العطف يوضح المتبوع بنفسه ، والنعت يوضحه ببيان معنى فيه أو في سببه . (٤) عجزه : عليه الطير ترقبه وقوعاً ، وهو للمرّار الأسدي : وأنا مبتدأ وابن التارك خبر ومضاف اليه والبكري مضاف اليه من إضافة الوصف لمفعوله ، « بشر » عطف بيان للبكري وهو الشاهد . والمعنى : أنا الذي ترك بشراً البكري مثخناً بالجراح في حال يأس ، تنتظر الطير موته لتقع عليه وتأكل منه . ومثله القول الذي اشتهر : « أقسم بالله ابو حفص عمر » فعمر عطف بيان ، لأنه موضح لأبي حفص . هذا وتجوز البدلية في « بشر » عند الفراء ، اذ يصح ان يكون التقدير : « أنا ابن التارك بشر » ولا يشترط عنده في النعت إذ كان باللام ألاّ يضاف إلاّ إلى ما فيه اللام ، لإجازته : الضارب زيد » ثم إن اكثر النحويين ذهبوا الى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ، وأثبته الكوفيون وجماعة ومنهم ابن مالك ، قال : —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عطف النسَق (١) : تابع بحرف من حروف العطف (٢) وقد يعطف على المعنى نحو :

— فقد يكونان منكَّرين كما يكونان معرَّفين

قيل ومن تنكيرهما قوله تعالى : « توقد من شجرة مباركة زيتونة » (النور ، ٣٥) وجوزوا ان يكون منه : « أو كفارة طعام مساكين » (المائدة ، ٩٦) ونحو : « ويُسقى من ماء صديد » (إبراهيم ، ١٦) ، والباقون يوجبون في ذلك البدلية ـ أي بدل كل من كل ـ ويخصون عطف البيان بالمعارف وحجتهم في ذلك أن البيان بيان كاسمه ، والنكرة مجهولة ، والمجهول لا يبين المجهول ، وردَّ بأن بعض النكرات أخصّ من بعض ، والأخصّ يبين الأعمّ .

(١) النسق : اسم مصدر بمعنى المنسوق من نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض . (٢) خرج بتوسط الحرف بقية التوابع ، وبالتقييد (بحروف العطف) ما بعد (أي) التفسيرية فانه عطف بيان . ولم يذكر المؤلف حروف العطف ولا معانيها ، ولا الفروق بينها جرياً على عادته في الاختصار ، او الاقتصار على بعض المطالب ، ونحن نذكر هنا المذهب الكوفي في بعض هذه الحروف : فالواو عندهم للترتيب لا لمطلق الجمع كما هي عند البصريين ، فاذا قلت : اقرأ المعاني والبيان مثلاً ، كان المراد تقديم الأول على الثاني . و (أو) للاضراب عند الكوفيين وابي علي ، حكى الفرّاء : اذهب الى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم (فأو) في المثال للاضراب بمعنى : بل ، وبمعنى (الواو) عند الكوفيين أيضاً ، وذلك عند أمن اللَّبس كقوله :

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع

وهو لحُميد بن ثور . الصريخ : صوت المستصرخ . ملجم : جاعل اللجام في محله من الفرس . سافع : آخذ بناصية فرسه . و (أو) عاطفة بمعنى الواو ، لأن البينية من المعاني النسبية التي لا يعطف فيها إلا بالواو وهو الشاهد . —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« صافات ويقبضن » [١] (المُلك ، ١٩) ويحسن العطف على مكنّي متصل في السعة [٢] ، ويعطف على المكني المجرور بلا إعادة الجار [٣] قال الفراء :

— والمعنى ان هؤلاء القوم أولو شجاعة ونجدة ، إذا سمعوا صوت المستغيث أسرعوا لإجابته ، فبعضهم يلجم الأمهار ، والآخر يأخذ بنواصيها . وأما (حتى) فالعطف بها قليل والكوفيون ينكرونه ، ويجعلونها ابتدائية في مثل جاء القوم حتى محمد ، وما بعدها على اضمار عامل .

(١) وهو من عطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى ، لأنه بمعنى (قابضات) .

(٢) كقول عمر بن أبي ربيعة :

قلت إذ أقبلت وزُهرٌ تَهادى كنعاج الفلا تعسَّفن رملا

« زهر » جمع زهراء وهي المرأة الحسناء البيضاء . تهادى : اصله تتهادى (بتاءين) ومعناه تتمايل وتتبختر . الشاهد في قوله : وزهر ، حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع في اقبلت من غير توكيد ولا فصل ، ولا ضرورة فيه لأنه كان يمكنه ان يقول : وزهراً بالنصب على أنه مفعول معه ، وقد ورد ذلك في النثر قليلاً ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : مررت برجل سواء والعدمُ ، برفع العدم عطفاً على الضمير المستتر في (سواء) لأنه مؤوّل بمشتق اي : مستوٍ هو والعدم ، وليس بينهما فصل .

(٣) بدليل قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ » بجرّ الأرحام عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ، بدون اعادة الجار ، قال ابن هشام : وليس بلازم ـ اي إعادة الجار ـ وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين ، ووافقهم ابن مالك فقال :

وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا

ومن النظم ما أثبته سيبويه :

فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا فاذهب وما بك والأيامِ من عجب

بجر الأيام عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويجوز العطف على معمولي عاملين مطلقاً (٤) .

النداء والمنادَى : يرفع وينصب بلا عامل ، ولا ينادى النكرة نكرة ، فهو إذا كان مفرداً يرفع ويترك تنوينه ، وإذا كان مضافاً أو شبهه ينصب (١) .

(٤) نحو : ما كل سوداء تمرةً ، ولا بيضاء شحمةً ، فان سوداء معمول (كل) وتمرةً معمول (ما) وبيضاء معطوف على سوداء ، وشحمة على تمرة ، فقد عطف على معمولى عاملين مختلفين .

(١) ذهب الكوفيون الى أنَّ الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين ؛ وقالوا : انما قلنا ذلك لأنا وجدناه لا مُعْرِب له يصحبه من رافع ولا ناصب ولا خافض ، ووجدناه مفعول المعنى ، فلم نخفضه لئلا يشبه المضاف ، ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف ، فرفعناه بغير تنوين ، ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق ؛ فأما المضاف فنصبناه لأنا وجدنا أكثر الكلام منصوباً فحملناه على وجه من النصب لأنه أكثر استعمالاً من غيره .

ونقل الرضي عن الكسائي قوله : المنادى المفرد المعرفة مرفوع لتجرده عن العوامل اللفظية ، ولا يعنى أن التجرد فيه عامل الرفع كما قال بعضهم في المبتدأ ، بل المراد أنه لم يكن فيه سبب البناء ، حتى يبنى ، فلا بُدَّ فيه من الإعراب ، ثم إنا لو جررناه لشابه المضاف الى ياء المتكلم اذا حذف الياء ، ولو فتحناه لشابَهَ غير المنصرف ، (أي لاشتبه المنادَى المعرفة بالمنادَى المفرد النكرة إذا كان غير منصرف نحو (يا أحمر ، لغير معيّن) فرفعناه ولم ننونه ليكون فرقاً بينه وبين ما رفع بعامل رافع ، ولا يعترض عليه بالمبتدأ فان العامل فيه عنده هو الخبر .

وذهب البصريون إلى أنه مبنيٌّ على الضم ، وموضعه النصب لأنه مفعول . وحجج الفريقين مبسوطة في المسألة (٤٥) من إنصاف الأنباري .

(يتبع) محمد بهجة البيطار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net